

26 Scott D Whiting

182nd Semiannual General Conference

Saturday Afternoon Session, October 6, 2012

معايير الهيكل

الشيخ سكوت وايتينغ

من السبعين

إنّ المعايير العالية لبناء الهياكل التي تعتمدها هذه الكنيسة هي نوعٌ أو حتى رمزٌ للطريقة التي من المفترض أن نعيش حياتنا بموجبها.

خلال جولتي مؤخرًا في هيكل بريغهام سيتي الجميل في يوتا، تذكّرت تجربة عشئها خلال خدمتي كمنسّق لحدث الأبواب المفتوحة وحفل إعادة التكريس والاحتفال الثقافي في هيكل لاي التاريخي في هاواي.

قبل بضعة أشهر من إنجاز أعمال الترميم الواسعة النطاق، تمّت دعوتي للقيام بجولةٍ في الهيكل مع المدير التنفيذي لقسم الهياكل، الشيخ وليام واكر ومساعديه في قسم الهياكل. إضافة إلى ذلك، حضر في الجولة عدّة أفراد من شركة التعهّات العامّة التي لُزمت أعمال الترميم. كان أحد أهداف الجولة مراجعة تقدّم العمل ونوعيته. وفي تاريخ الجولة تلك، كان قد أنجز ٨٥ في المئة من العمل.

وفيما كنّا ننقل في أرجاء الهيكل، راقبت الشيخ واكر ومساعديه واستمعت إليهم فيما كانوا يتفقدون العمل ويتحدّثون مع المتعهّد العام. لاحظت أحياناً أنّ أحد الرجال كان يمرّر يده على الجدران مع تنقلنا من غرفة إلى أخرى. عدّة مرّات، بعد قيامه بذلك، كان يفرك أصابعه ببعضها البعض ثمّ يقترب من المتعهّد العام ويقول له: أنا أحسّ بالمساحات الخشنة على هذا الجدار. إنّ المساحات الخشنة ليست ضمن معايير الهيكل. عليك إعادة تلميس هذا الجدار." وكان المتعهّد يسجّل كلّ ملاحظة بجدية.

لمّا اقتربنا من موقع في الهيكل لن يراه أبداً سوى عددٌ قليل من الناس، أوّقنا الرجل نفسه ولفّت انتباهنا إلى نافذة جميلة مرّبة حديثاً مصنوعة من الزجاج المُعشّق بالرصاص. كان عرض النافذة ٦،٠ أمتار وطولها ١،٨ أمتار وتحتوي على شكل هندسي صغير من الزجاج الملون. فأشار بإصبعه إلى مربّع صغير من الزجاج الملون بقياس ٥ سنتمترات كان جزءاً من هذا الرسم البسيط وقال: "إنّ هذا المربّع ملنّو". فنظرت إلى المربّع وبدا لي أنّه مرّكبٌ بشكلٍ مستقيم. ولكن بعد معاينةٍ قريبة وفي يدي أداة للقياس، استطعت أن أرى الخطأ وأنّ هذا المربّع الصغير كان فعلاً ملنّوياً بفارق ثلاثة مليمترات. فأعطيت التعاليم إلى المتعهّد باستبدال هذه النافذة لأنّها لم تكن مطابقة لمعايير الهيكل.

أعترف أنّني فوجئت بأنّ نافذةً كاملة يجب أن تُستبدل بسبب هذا الخطأ الصغير الذي يكاد لا يُلاحظ. كان من المستبعد طبعاً أن يعرف أيّ شخص بهذا الخطأ في النافذة أو يتنبّه حتى إلى وجود هذه النافذة نظراً إلى موقعها البعيد في الهيكل.

وفيما كنت على طريق العودة من الهيكل في ذلك اليوم، فكرت في ما تعلمته من هذه التجربة، أو بالأحرى في ما ظننت أنّني تعلمته. ولم يتوضّح فهمي لهذه الجولة إلا بعد عدّة أسابيع، عندما دُعيت للقيام بجولةٍ أخرى في الهيكل الذي كان قد انتهى العمل فيه.

عندما دخلت إلى هيكل لاي المُرَمَّم بالكامل في هاواي، أذهلني جماله وجودة اللمسات الأخيرة في البناء. تستطيعون طبعاً تقدير ترقبي وأنا اقترب من الجدران "الخشنة" والنافذة التي "يشوبها الخطأ". هل قام المتعهد بتلميس الجدران؟ هل تمّ فعلاً استبدال النافذة؟ عندما اقتربت من الجدران الخشنة، فوجئت برؤية ورق الجدران الجميل معلقاً على الجدران. ففكرت بدايةً: "هذه هي إذا طريقة تعامل المتعهد مع الخشونة في الجدران – لقد اكتفى بتغطيتها". ولكنّ هذا لم يكن صحيحاً، فقد علمت أنه كان مخطئاً منذ البداية أن يُعلّق ورق الجدران على هذه الجدران. فتساءلت لماذا اعتبرت بعض المساحات الخشنة الصغيرة التي تكاد لا تكون ملحوظة مهمة إن كانت ستُغطى بورق الجدران. ثمّ اقتربتُ بفارغ الصبر من الموقع الذي كانت تقع فيه النافذة ذات المربّع الملتوي وفوجئت برؤية نبتة جميلة موضوعة في حوض تمتدّ من الأرض إلى السقف مباشرةً أمام النافذة. ففكرت مجدداً: "هذه هي الطريقة التي اعتمدها المتعهد لحلّ مشكلة المربّع الملتوي – لقد أخفاه". ولكنني عندما اقتربت أكثر، أزحت أوراق النبتة وابتسمت عندما رأيت أنه تمّ استبدال النافذة بالفعل. فالمربّع الصغير الذي كان ملتوياً بات الآن في موقع مستقيم ومناسب ضمن الرسم الهندسي. وعلمت أنه لطالما كان التصميم الداخلي للصالة يتضمّن وضع نبتة أمام هذه النافذة.

لماذا قد تتطلب جدرانٌ تحتوي على القليل من المساحات الخشنة ونافذة يشوبها بعض قلة التناسق عملاً إضافياً وحتى استبدالاً إن لن يلمسها أو يراها سوى عددٌ قليل من الناس؟ لماذا كان على المتعهد احترام هذه المعايير العالية جداً؟

فيما كنت أخرج من الهيكل وذهني منهمكٌ في التفكير، وجدت جوابي عندما نظرت إلى الواجهة الخارجية المُنجزة وقرأت هذه الكلمات: "قدس للرب، بيت الرب".

إنّ هياكل هذه الكنيسة هي كما هو مُعلنٌ بالضبط. فهذه المباني المقدّسة مبنيةٌ لاستخدامنا وتؤدّي ضمن جدرانها المراسيم المقدّسة والخلاصية. ولكن لا يجوز أن يكون هناك أيّ شكوك حول هوية صاحب هذا البيت الفعلي. فعبر طلبنا لاحترام معايير البناء الدقيقة حتى أصغر التفاصيل، لا نظهر حبنا واحترامنا للرب يسوع المسيح فحسب، بل نظهر أيضاً لكلّ ناظر أننا نكرّم صاحب هذا البيت ونعبده.

في الرؤيا التي أعطيت للنبى جوزف سميث لبناء هيكل في نافو، أوصى الربّ بما يلي:

"تعالوا بذهبكم وفضتكم وأحجاركم الكريمة وجميع آثاركم القديمة وجميع من له معرفة بهذه الآثار ... وأحضروا ... أشجار الأرض الثمينة؛

"... وابنوا بيتاً لاسمي لكي يسكن فيه العليّ".¹

ويتبع ذلك نمطاً أسسه الملك سليمان في العهد القديم عندما بنى هيكلًا للربّ مستخدماً أجود الموادّ وأحسن يد عاملة.² نحن لا نزال نتبع هذا النمط اليوم، مع الاعتدال المناسب، عندما نبني هياكل الكنيسة.

تعلمت أنه حتى إن لم تكن العيون والأيدي الفانية ستري الخطأ أو تلمسه يوماً، فالربّ يعرف مستوى جهودنا وما إذا كنا قد قمنا بأفضل ما في وسعنا. ينطبق ذلك أيضاً على جهودنا الشخصية من أجل أن نعيش حياةً مستحقة لبركات الهيكل. وقد نصحنا الربّ قائلاً:

"وإذا بنى شعبي بيتاً لي باسم الربّ، ولم يسمحوا لأيّ شيء غير طاهر بأن يدخله، كيلا يكون ملوثاً، فسوف يحلّ مجدي عليه؛

"نعم، حضرتي ستكون هناك لأني سأتي إليه وجميع أنقياء القلوب الذين سيدخلونه سيرون الله.

"ولكن إذا تنجّس فلن أدخله، ولن يكون مجدي فيه لأني لن أدخل هياكل غير مقدّسة".³

ونحن شأننا شأن المتعهد، عندما نصبح على علم بعناصر في حياتنا الخاصة لا تتوافق مع تعاليم الرب، وعندما لا نكون بذلنا قصارى جهودنا، علينا التحرك بسرعة لتصحيح أي خطأ، والاعتراف بأننا لا نستطيع إخفاء خطايانا عن الرب. علينا أن نتذكر أنه "عندما نقوم بتغطية خطايانا ... ، فإن السموات تنسحب؛ وتحزن روح الرب."^٤

تعلمت أيضاً أن المعايير العالية لبناء الهياكل التي تعتمدها هذه الكنيسة هي نوعٌ أو حتى رمزٌ للطريقة التي من المفترض أن نعيش حياتنا بموجبها. ويمكننا أن نطبق فردياً تعاليم بولس الرسول التي أعطيت إلى الكنيسة الأولى عندما قال:

"أما تعلمون أنكم هيكल الله وروح الله يسكن فيكم؟

"إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو."^٥

كل شخص منا مصنوعٌ من أجود المواد ونحن النتيجة العجائبية للصنعة الإلهية. ولكننا عندما نصل إلى عمر المحاسبة ندخل ساحة المعركة حيث الخطيئة والتجارب، يمكن لهيكلنا الخاص أن يصبح بحاجة إلى الترميم وأعمال التصليح. لعلنا نحمل جدراناً خشنة في داخلنا تحتاج إلى التلميس أو نوافذ في نفوسنا تحتاج إلى الاستبدال لنتمكن من الإقامة في أماكن مقدسة. لحسن الحظ أن معايير الهيكل التي يُطلب منا أن نلبيها ليست معايير الكمال على الرغم من سعينا الدائم للكمال ولكن المطلوب هو أن نحفظ الوصايا ونقوم بكل ما في وسعنا لنعيش كتلاميذ يسوع المسيح. أصلي من أجل أن نسعى جميعاً إلى عيش حياة مستحقة لبركات الهيكل عبر بذل أفضل الجهود والقيام بالتحسينات الضرورية وإزالة الأخطاء والشوائب لكي يسكن فينا روح الله دائماً. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. المبادئ والعهد ١٢٤ : ٢٦-٢٧

٢. راجع الملوك الأول ٦-٧

٣. المبادئ والعهد ٩٧ : ١٥-١٧

٤. المبادئ والعهد ١٢١ : ٣٧

٥. الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٣ : ١٦-١٧؛ راجع أيضاً العدد ١٩

102

الهيكل

المعايير

سكوت وايتينغ

السبعون